وقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع
فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلاث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت
عن الثالثة او قال فنسيتها انا وفي رواية اخرى عن عبيد الله بن عبد الله قال
فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ومنه ما رواه البخاري
تعليقا عن عائشة رضي الله عنها قالت لددناه في مرضه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدوا قال لا يبقى احد في
البيت الا لُدّ وانا انظر الى العباس فانه لم يشهدكم وانما لدوه لانهم ظنوا به ذات
الجنب فلدوه بالقسط لقوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية يلد به من
ذات الجنب ويُسعط به من العذره واللدود جعل الدوا في جانب الفم ويلد
بالاصبع قليلا ومنه ما رواه الشيخان عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم الموت طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم
كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد ومنه ما رويناه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذتين
فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيده نفسه لبركتها ومنه ما رواه
البخاري عن عبد الله بن كعب بن مالك ان ابن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده العباس بن عبد المطلب فقال له انت والله
بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سوف
يتوفى من وجعه هذا واني لاعرف وجوه بني عبد المطلب اذهب بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا علمنا
فاوصى بنا فقال علي كرم الله وجهه والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمنعناها

فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
وكان العباس قبل ذلك بيسير راى ان القمر رفع من الارض الى السما فقصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هو ابن اخيك ومنه ما رويناه واللفظ
للبخاري ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه
عند موته دخل علي عبد الرحمن بن عوف وبيده سواك وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك
فاشار براسه ان نعم فلينته فامره وبين يديه ركوة او علبة فيها ما فجعل
يدخل يده في الما ويمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم وفي
رواية قالت فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به الموت
وراسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم
قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي
كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى
وفي البخاري ايضا عن انس قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال لها
ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه
يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت
فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب

فصل ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفعت الرنة عليه
ودهش اصحابه دهشة عظيمة وركت عقولهم وطاشت احلامهم واختلطوا وصاروا
فرقا وكان ممن اختلط عمر فجعل يصيح ويحلف ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتهدد من قاله وكان لم يتقرر عنده قبل موته واقعد علي فلم يستطع

Copyright © King Saud University